مولانا الشيخ محمد عادل الربانی

الجاهلية الجديدة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

يقول الله عز وجل في مواضع عديدة من القرآن عظيم الشأن، لا تكونوا مع الجاهلين، لا تتّبعوا الجاهلين. في مواضع عديدة، يُحذر ﷻ الناس، ويُحذر المؤمنين. لأن الجهل أمرٌ سيئ. أسوأ ما يُعطى للإنسان هو الجهل.

.

في الماضي، كانوا يُطلقون على من لا يستطيع القراءة أو الكتابة اسم "جاهل". بعد ذلك، في زمن نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم، كان الجهل منتشرًا في كل مكان في العالم. سُمي "الجاهلية الأولى" قال نبينا صلى الله عليه وسلم "الجاهلية الأولى". أما الثانية فهي الآن. إن عصرنا هذا هو عصر الجاهلية الثانية، وهي أسوأ بكثير من الأولى. ففي الجاهلية الأولى كانوا لا يزالون يقبلون بعض الأمور. أما الآن فالناس لا يقبلون شيئًا. لا يقبلون الحقيقة. يفكرون في الأمور بعقولهم، معتبرينها صحيحة، ويركضون وراءها. هذا ما ليس صحيحًا، هذا ما لا فائدة منه. هذا يبعدهم عن الحقيقة. هذا هو الجهل. الجهل هو القراءة دون الفهم. القراءة دون الاستفادة منها. يعرفون كل العلوم لكنهم لا يعرفون الحقيقة. كلهم خارج نطاق الحقيقة.

.

لذلك، من لا يقبل ولا يعرف الحقيقة فهو جاهل. وما درسه لا ينفع. من يدرس لسنوات ويظن أنه شيء ما، يزداد جهله يومًا بعد يوم. حتى يجد الحقيقة، عندها ينجو من هذا الجهل، ويكون قد نجّا نفسه. وإلا، فإن جهله سيُبقيه في أسوأ حال إلى الأبد.

.

بل على العكس، التفكير مهم. نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم يقول "تَفَكُّرَ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَبْعِينَ سَنَةٍ". لأن الإنسان عندما يرى الحقيقة، يؤمن ويتّبع الطريق الصحيح، يسعد في الدنيا والآخرة. وإلا فلا فائدة له في الدنيا. وفي الآخرة أسوأ. حفظنا الله ﷻ.

.

إننا نعيش في عصر الجاهلية. وهو كالوباء الخبيث. ينتشر بين الناس، من واحد الى آخر. إنه مرض مُعدٍ. الله ﷻ يحفظنا. الله ﷻ يحفظ إيماننا إن شاء الله. نرجو ألا نكون من الجاهلين إن شاء الله. "فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ". لا تكن من الجاهلين ولا تكن معهم. الله ﷻ يحفظنا. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
23 نيسان 2025/ 25 شوّال 1446
صلاة الفجر، زاوية أكبابا، اسطنبول